



ولا ننسى
كي لا ننسى

NEVER FORGET

الإبادة السريانية سيفو
1915-2015



صوم الله صومه صوم الله صوم الله صوم الله صوم الله
 صوم الله صوم الله صوم الله صوم الله صوم الله صوم الله
 صوم الله صوم الله صوم الله صوم الله صوم الله صوم الله
 صوم الله صوم الله صوم الله صوم الله صوم الله صوم الله



نهدي البركة الرسولية والأدعية الخيرية إلى إخواننا الأجلاء: صاحب
 الغبطة مار باسيليوس توماس الأول مفران الهند، وأصحاب النياقة المطارنة
 الجزيل وقارهم، وحضرات أبائنا الروحيين نواب الأبرشيات والخوارنة والقسوس
 والرهبان والراهبات والشمامسة الموقرين والشمامسات الفاضلات، ولضيف أفراد
 شعبنا السرياني الأرثوذكسي المكرمين، شملتهم العناية الربانية بشفاعاة السيِّدة
 العذراء مريم والدة الإله ومار بطرس هامة الرسل وسائر الشهداء والقديسين،
 آمين.

”فَمَنْ سيفصلنا عن محبة المسيح؟ أشدّة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عري أم
 خطر أم سيف؟“ (رو ٨: ٣٥)

إنّها الذكرى المؤبة الأولى لإبادة شعبنا السرياني «سيفو» التي تعرّض لها آباؤنا
 في مطلع القرن العشرين في السلطنة العثمانية إذ طالهم السيف فيما كانوا آمنين
 عُزِّل ونال من أكثر من نصف مليون من السريان، إلى جانب الأرمن والمسيحيين
 الآخرين. مَنْ نجا منهم، طُرِد من بيته وأرضه، وصودرت ممتلكاته، وأُهيئت كرامته،
 بل في معظم الحالات أُجبروا على ترك دينهم وإيمانهم. حُوِّلَت الكنائس إلى حظائر

للحيوانات، أو مطاعم أو معامل، والهدف هو محو معالم الوجود المسيحي في المنطقة ووضع اليد على ممتلكات المسيحيين وأوقافهم. فصرنا بحق أبناء الشهادة في هذا المشرق الذي بذلنا نحن السريان الكثير في سبيل نشر الحضارة فيه والثقافة والإيمان لأننا شعب تميّز بالعلم والرقي وصلابة العزيمة على الرغم من مآسيه الكثيرة.

فعضفت أعاصير الاضطهادات التي جاءت من الدولة العثمانية ومن الشعب فشكّلت صفحات مؤلمة ومؤسفة من تاريخ الشعوب والمنطقة. وهنا الطامة الكبرى: فكان الجار يسوق جاره المسيحي للموت ويجعله عرضة للقتل والاضطهاد دون عذر أو سبب. فغدا السريان شعباً يُعرّف بالمآسي التي عاشها كما أصبح عرضة للتآمر والتواطؤ والاستغلال في عملية اضطهاد منظمة ترمي إلى قمعه، لا بل إباده.

قرنٌ كاملٌ يمرّ على مجازر سيفو، وما زالت الجراح تنزف. والكنيسة السريانية الأرثوذكسية أمام شهادتها تلتزم بمسؤولية الوقوف وقفة تاريخية لإيقاظ الضمير الإنساني القابع في سبات عميق، غير مُدرك أنّ الساكت عن الحق مشارك بالجريمة. فالكنيسة أخذت على عاتقها واجب تذكير الإنسان بما هو وصمة عار بل أقبح جريمة في القرن العشرين. ولن تتلاشى هذه الإبادة من ذاكرة الإنسان ما دام هناك مَنْ يسلّط عليها الضوء ليفتح عيون عمياء وأذان صمّاء اضطربنا أن نوقظها من حالة التناسي التي أغرقها بها المجتمع الدولي.

وهل نتجاهل إبادة كانت سبب اقتلاعنا من أرضنا وتهجيرنا وتدمير كنائسنا واستباحة أعراضنا وكراماتنا؟

بعد مائة عام، يستمرّ القتل والدمار: يُستهدف المسيحيون من جديد ولا مواثيق دولية أو تشريعات تحمي حقوق الإنسان، بل ولا فؤادٌ يدمع أو قلبٌ يخشع. جرائمٌ تضاهي الواحدة الأخرى بفظاعتها.

وما أشبه اليوم بالأمس: فأهل الموصل هُجّروا من مدينتهم وسكّان قرى سهل نينوى اقتُلِعوا من أرض الآباء والأجداد. وشعبنا السرياني يهيم مرّة جديدة تحت

ليس التعبير عن أي حقد أو كراهية، بل إظهار إخلاصنا لذكرى شهدائنا الأبرار وتذكير أنفسنا والأجيال القادمة بفضاعة ما حصل لئلا يتعرض شعبنا أو أي شعب آخر لأمر مماثل.

وفيما نستعدّ لإحياء هذه المناسبة، نأمر بتكريس القدّاس الإلهي الذي يُحتفل به في كلّ كنائسنا السريانية في العالم في واحد من هذين الأثنين كافّتاح لهذه المئوية. كما نحثّ أبناءنا الروحيّين في جميع أبرشيّاتنا على رفع الصلوات وتقديم القرابين من أجل راحة أنفس جميع شهداء مجازر الإبادة السريانية. وندعو إخوتنا أصحاب النياقة المطارنة الأجلاء إلى وضع برنامج لإقامة الاحتفالات والأنشطة اللائقة بهذه المناسبة خلال سنة ٢٠١٥. سائلين الله أن يرحم أنفس الشهداء كافة والشهداء السريان خاصة، متضرّعين إلى الربّ الإله، الذي من أجله بذل هؤلاء الشهداء حياتهم، أن يبعد هذه الكأس المرّة عن كلّ المؤمنين باسمه واللائذين به وينشر أمنه وسلامه خاصة في شرقنا العزيز المتألّم، بشفاعة والدّة الإله مريم والشهداء والقديسين أجمعين، آمين.

صدر عن قلايتنا البطريركية بدمشق - سوريا
في الحادي عشر من شهر كانون الأوّل لعام ألفين وأربعة عشر
وهي السنة الأولى لبطريركيتنا

مئوية مذابح السريان سيفو

المقدمة:

لقد شكّلت المنطقة الممتدة من جبال طوروس ومنايع نهري الفرات ودجلة شمالاً وحتى صحراء سيناء وبادية الشام ومصبّ الفرات ودجلة جنوباً، ومن جبال زاغروس شرقاً وحتى ساحل البحر المتوسط غرباً، المهد الأول للحضارة البشرية المعروفة. وفيها نمت بذور الفكر الإنساني المبدع. ولطالما كانت هذه المنطقة بما تملكه من موقع استراتيجي هام وثروات طبيعية وإرث حضاري، ساحة للنزاعات والصراعات بين القوى على مدى التاريخ، مما كان له بالغ الأثر على شعوبها المتنوعة بقومياتها وأديانها وعقائدها. وانعكس سلباً على حياتها، فعانت هذه الشعوب من ويلات تلك الفترات المظلمة التي جلبت لها المآسي والأحزان.

ولعلّ الشعب المسيحي في هذه المنطقة من أكثر الشعوب التي عانت ما عانت من جور وظلم في تلك الفترات المأساوية.

هذا الشعب الذي أخذ اسم الفادي الحبيب كان ولا زال أحد المكونات الأساسية لهذه المنطقة وجزء لا يتجزأ منها وجذوره تمتد إلى أعماق تاريخها. هذا الشعب الذي كان قبل المسيحية وبعدها رائداً بفكره وإبداعه حاملاً صليبه مبشراً برسالة المحبة والسلام كما قال الرب: اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس.

ولكن بالرغم من سمو الرسالة التي حملها المسيحيون على مدى تاريخهم في هذه المنطقة فقد عانوا من الظلم والتهجير في فترات شوهت تاريخ هذه المنطقة، فترات كانت ولا زالت بصمة عار في تاريخ الإنسانية بما حملته من أحزان ومأسٍ للشعب المسيحي.

ولعل المجازر الرهيبة التي تعرّض لها المسيحيون السريان والأرمن أحد أفظع الأحداث التي شوهت بدمويتها وإجرامها وجه هذه المنطقة مع مطلع القرن العشرين ونهاية القرن التاسع عشر. عكست هذه المجازر المشينة وحشية الأتراك العثمانيين وكانت بصمة عار في تاريخهم الهمجي.

وما هذا الكتيب إلا تذكير بما اقترفته يد السفاح العثماني المجرم بأناس مؤمنين وبسطاء، محبين ومسلمين أبرياء، لا ذنب لهم ولا طمع لديهم بأي شيء، قُتلوا فقط لأنهم مسيحيين، وحملوا على كتفهم صليب الخلاص وساروا في عذابات الجلجلة لينالوا الطوبى وشرف الشهادة والاضطهاد لأجل المسيح. فكانوا ولا زالوا منارة تشع بنورها الوضاء في سماء الكنيسة المشرقية.

وبهمة وتوجيهات صاحب القداسة البطريرك مار إغناطيوس أفرام الثاني بطريرك أنطاكية وسائر المشرق الكلي الطوبى، وبتوجيهات وإرشادات المجمع المقدس السرياني الأرثوذكسي، بدأ العمل لإحياء ذكرى هذه المجازر الرهيبة (السيفو) بحق شعبنا المسيحي السرياني على يد الأتراك العثمانيين في منطقة امتدت من الرها وماردين وطور عابدين إلى دير الزور وآمد ورأس العين ونصيبين، في فترة مظلمة امتدت أحداثها الدامية بحق شعبنا السرياني من سنة (١٨٩٥)^١ وحتى (١٩٢٤)^٢.

السريان والكنيسة السريانية:

السريان^(x) هم أحفاد الشعب الآرامي الذي ينتسب لآرام ابن سام ابن نوح، والذي ظهرت بواكير حضارته في منطقة سوريا، وبلاد ما بين النهرين منذ القرن الخامس عشر قبل الميلاد^٣. وبعد اعتناق الآراميين الدين المسيحي ولأنهم كانوا مؤمنين وفخوريين بدينهم فقد تركوا اسمهم الآرامي واتخذوا من الاسم السرياني هوية دينية لهم لما تحمله اللفظة الآرامية من مدلول وثني قبل المسيح، ولتمييزوا عن الآراميين الوثنيين^٤. وتكلم السريان بلغتهم الأم الآرامية السريانية التي تنوعت لهجاتها حسب

^١ أسمر القس كوركيس، جراح في تاريخ السريان، ترجمة: صبحي يونان، الرابطة السريانية، بيروت، ١٩٨٦، ط١، ص٩. وانظر أيضاً: شاهد عيان، القصارى في نكبات النصاري، دت، دن، ص٤٢.

^٢ سعد الله خليل، المجازر العثمانية بحق القوميات، مجلة البناء، العدد ٨٤٥١، ١٠٢٠٤١م.

^x دخل اسم السريان، سوريين وسوريا، على الآراميين قبل المسيح، وبدا واضحاً في العصر السلوقي حين تمت الترجمة السبعينية للعهد القديم ١٠٨٢ق.م، حيث ترجموا لفظة «آرام» بـ «سوريا» كبديل أو كمرادف، وأخذ الاسم السوري يغلب على الآرامي بشكل ملحوظ وجلي. فصار الاسم السرياني بعد المسيح يشكل هوية ثقافية ودينية، ثقافية بكونه آرامي الأصل ودينية بكونه مسيحي. فكل سرياني هو مسيحي وليس العكس.

^٣ نور الدين حاطوم - أحمد طربين - صلاح مدني - نبيه عاقل، موجز تاريخ الحضارة، مطبعة الكمال، دمشق، ٥٦٩١، ص٤٥٢.

^٤ اسحق ساكا، كنيسة السريانية، المكتبة السريانية، حلب، ٢٠٠٦، ط٢، ص٢٨.

المنطقة التي يسكنوها، فكانت الآرامية السريانية لغة السيد المسيح له المجد وفيها أقيمت أول خدمة قداس إلهي في تاريخ المسيحية^٥، ولا زال السريان يتكلمون بهذه اللغة ويستعملونها في طقوسهم.

ويعتبر القديس بطرس الرسول مؤسس الكرسي الرسولي الأنطاكي حيث تأسس فجر المسيحية يوم كانت أنطاكيا عاصمة سوريا^٦، وقد خلفه على حمل هذه الرسالة مائة واثنان وعشرون بطريركاً شرعياً، ويجلس اليوم سعيداً على السدة البطرسية قداسة البطريرك مار إغناطيوس أفرام الثاني وهو البطريرك الثاني والعشرون بعد المئة في سلسلة البطارقة الشرعيين.

عاش السريان في هذه المنطقة على مدى تاريخهم مؤمنين ومسلمين، ولاقوا أشد العذابات والويلات في سبيل هذا الإيمان القويم.

كان السريان ولا زالوا أصحاب فكر وإبداع، أصحاب حضارة وإيمان، أحبوا أوطانهم وذادوا عنها بالغالي والنفيس في سبيل رفع شأنها ورفقيها. لم يكن السريان في تاريخهم الطويل أصحاب تمرد أو عصيان، لم يطلبوا سلطة ومجداً باطلاً، ورغم ذلك لاقوا المآسي والعذاب من جور وظلم وتهجير وإقصاء. وكانت مجازر الاحتلال العثماني (السيفو) بحقهم أحد أقسى العذابات والويلات وحرب الإبادة التي تعرضوا لها في التاريخ.

العثمانيون^٧ ومجازر السريان (السيفو):

بعد أن احتل العثمانيون بلاد الشام^٨، أو ما يعرف بسوريا الطبيعية، عام ١٥١٦ بعد معركة مرج دابق^٩، خضع السريان لسلطة العثمانيين الذين فرضوا عليهم ضريبة

^٥ المثلث الرحمات أفرام برصوم، الدرر النفيسة في تاريخ الكنيسة، حمص، ١٩٤٠، ص ١٤٣.

^٦ أسد رستم، تاريخ مدينة أنطاكيا، بيروت، ١٩٥٨، ج ١، ص ١٤.

^٧ يرجع أصلهم لقبيلة تركية هاجرت من جنوب بلاد ما وراء النهرين في أواسط آسيا، تحت ضغط زحف جنكيز خان، ونزلت على الجرى الأعلى للفرات على ضفاف بحيرة وان شرق آسيا الصغرى ٢٢١م، ويعتبر عثمان ابن أرطغرل ابن سليمان شاه المؤسس الحقيقي لدولتهم وإليه تنسب تسميتهم بالعثمانيين.

^٨ تضم بلاد الشام حالياً «سوريا ولبنان وفلسطين والأردن».

^٩ مرج دابق: منطقة تقع شرقي حلب، جرت فيها معركة بين العثمانيين «سليم الأول» والمماليك «قانسو الغوري» وكانت الغلبة للعثمانيين الذين احتلوا سوريا بعد هذه المعركة.



الخراج وضريبة الجزية لكونهم مسيحيين أو أهل ذمة في أراضٍ إسلامية^{١٠}. كما مُنِع السريان من ركوب الخيل، ويسقط هذا الإجراء في بعض الأحيان عن البطارقة فقط^{١١}. ولم يكن السريان بمعزلٍ عن الجور والظلم الذي عانوه سكّان بلاد الشام من العثمانيين وخاصة من الناحية الاقتصادية، إذ كان الفقر والحرمان عنوان تلك الفترة.

لقد ركّز العثمانيون في سياساتهم مع المسيحيين على تكريس مبدأ التفريق بالمعاملة الاجتماعية بين المسيحيين والمسلمين. فكان ما يحق للمسلم في الدولة العثمانية لا يحق للمسيحي، لا بل سياسة التفرقة امتدت لتشمل الطوائف الإسلامية أيضاً. وهذا ليس غريباً عن المحتل والغازي والذي يسعى جاهداً لتحقيق مبدأه (فرّق لتسد)، ويا ليت العثمانيين اكتفوا بهذه الاجراءات المشينة بحق أصحاب هذه المنطقة، لا بل وفي أواخر

عهدها وفي فترة الاستبداد الحميدي ١٨٧٩ - ١٩٠٨^{١٢}، بدأت الدولة العثمانية تطلق اتهاماتها على المسيحيين بأنهم ذوو نزعة انفصالية أو أنهم يتعاملون مع الأوربيين لكونهم مسيحيين^{١٣} مثلهم ويتآمرون معهم للقضاء على الدولة العثمانية، فصبّوا جام غضبهم على المسيحيين وخاصة الأرمن والسريان، فكانت المجازر الرهيبة بحقهم. وهنا لا بد من أن نطرح سؤالاً: هل كان الأوربيون يوهمون أو يلمّحون للعثمانيين بهذا الأمر، أم أنه كان مجرد شك في نوايا المسيحيين من قبل العثمانيين؟ مع أننا نتمنى أن يكون السؤال الثاني هو الأصح لأننا نتألم كثيراً إذا كان طرحنا للسؤال الأول صحيحاً.

^{١٠} ليلي صباغ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، جامعة البعث، حمص، ٢٠٠٠م، ص ١٩٥.

^{١١} ليلي صباغ، المرجع نفسه، ص ٢٠٠.

^{١٢} عهد السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٩ - ١٩٠٨م.

^{١٣} كان أشهرهم: ابراهيم اليازجي، بطرس البستاني، نجيب عازوري.

وبالتالي سيقودنا السؤال الأول لطرح سؤال أعمق وهو: هل أبرزت قاصدة الدول الأوروبية بعضاً من الوثائق المزورة للعثمانيين لتوهمها بتواطؤ وتآمر رعاياه المسيحيين معها؟ تبقى هذه الأسئلة محطّ بحث وتحليل وتوثيق للتاريخ.

كما لا بدّ لنا أن نذكر بأن هذه المجازر الرهيبة لم يكن منفّذيها العثمانيون وحدهم، بل وللأسف استخدم العثمانيون أدوات لتنفيذ هذه الجريمة. وظهر الأكراد على هذا المسرح كأدوات للقتل في يد السفاح العثماني. ولا يخفى على أحد بأن الأكراد قومية تؤمن وتعتقد وتناضل في سبيل تحقيق دولتها المنشودة ولها حرية الاعتقاد والنضال المشروع في سبيل ذلك. لكنّ العثمانيين على ما يبدو فهموا هذا التعطش الكردي لموضوع النزعة والاستقلال فهماً خبيثاً. فالأكراد كانوا إحدى القوميات الموجودة في الدولة العثمانية مثلها مثل قوميات البلقان ومقدونيا واليونان والتي استقلت عن الدولة العثمانية بعد أن تمردت ولقيت دعماً أوروبياً كبيراً لدرجة أنه قام الأسطول الفرنسي والإنكليزي بتدمير الأسطول العثماني والمصري «محمد علي» في معركة نافارين في اليونان عام ١٨٢٧م. ولأن الأكراد كانوا يسكنون في جنوب شرق الأناضول إلى جانب السريان ودولتهم القومية تقطع جزءاً كبيراً من جنوب شرق هضبة الأناضول. ولأن المزاج العثماني كان يكره المسيحيين لدرجة إبادة إبادتهم وإبعادهم عن مركز الدولة في الأستانة، ولأن التعميم العثماني لمقياس العلاقات الإنسانية على أساس الدين كان هو الطاغى على عقليته، أصدرت أوامرها وبعثت ببرقيات المشؤومة لإطلاق البنادق والحرب والسواطير على السريان في منطقة الجزيرة العليا. وللأسف كان الأكراد قد عمى قلوبهم حلمهم المنشود، ولم توقف إنسانيتهم نعام رقاب الأطفال والنساء والشيوخ السريان، فوقفوا جنباً إلى جنب مع العثمانيين في إبادة شعبنا وتهجيرهم. علماً بأن العثمانيين نظروا إلى كل من السريان والأكراد نظرة ازدراء. لكنهم وبسبب معيار الدين لديهم أمنوا الجانب الكردي المسلم لأنهم أبناء دين واحد. والمسيحيون يمكن أن يتآمروا عليهم مع الأعداء الأوروبيين. كل هذا أدى بسياقه إلى إحدى أبشع وأشنع الجرائم وهي الإبادة الجماعية بحق شعبنا السرياني آنذاك «السيفو» عام ١٨٩٥ وعام ١٩١٥.

كما لا يمكننا أن نغفل عن سياسة التتريك التي انتهجتها جمعية الاتحاد والترقي بعد أن أسقطت حكم السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٩٠٨، ومحاولتها صهر القوميات والشعوب الخاضعة لسلطة الدولة العثمانية في بوتقة الأتراك وإعطائها طابعاً تركياً في اللغة والهوية وبالتالي نجم عن هذا الأمر رسمٌ جديد للواقع الديموغرافي والجغرافي في هذه المنطقة، والذي ترافق من خشية التعاطف المسيحي السرياني مع أبناء دينهم في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) خاصة وأن الدولة العثمانية خاضت هذه الحرب إلى جانب ألمانيا ضد فرنسا وبريطانيا وروسيا. وأمام النفوذ الواسع للفرنسيين والإنكليز في أراضي الدولة العثمانية عن طريق القنصليات والامتيازات والمدارس التبشيرية خشي العثمانيون أن يتأمر السريان مع أبناء دينهم ضدهم، فكانت مجازر «السيفو» ضربة استباقية لإقصاءهم وتهجيرهم وإبادتهم وإبعادهم عن الأناضول نحو الجنوب قدر الإمكان.

وتمهيداً لذلك أصدرت السلطات العثمانية مع مطلع عام ١٩١٥ أوامرها بسحب السلاح من أيدي المسيحيين في منطقة ما بين النهرين بذريعة الوجوب على كل طائفة أن تقدم كمية من السلاح للدولة العثمانية. وأمام ذلك الأمر بدأ التنفيذ بالدخول إلى القرى والمدن السريانية وإبادة شعبها والتكيل بهم وتهجيرهم وذبحهم.

ولا يمكن أن نبرر أو نقبل أي عذر لهؤلاء المجرمين على ما اقترفت أيديهم بحق أبناء شعبنا في منطقة شمال شرق سوريا، وجنوب شرق آسيا الصغرى وما بين النهرين. كما لا يمكننا أن نصوغ أسباباً لهذه الجريمة الشنيعة، لكننا ومن حرصنا على أن تبقى الرواية التاريخية صادقة سليمة حاولنا أن نحيط بالموضوع من جوانبه المختلفة لنفهم السياق التاريخي الذي قادنا إلى مجازر «السيفو».

قلنا سابقاً بأن المسيحيين في هذه المنطقة ما كانوا يوماً إلاّ رؤاد فكر وحضارة، وقد كان لهم دور بارز وأساسي فيما عُرف بـ «اليقظة العربية» فظهرت شخصيات بارزة ساهمت بما قدمته بإيقاظ الشعور لدى شعوب هذه المنطقة بعد السبات العميق، وشحذ هممها وتشجيعها على الاستقلال عن العثمانيين.

كما لا يمكننا أن نغفل عن موضوع الإرساليات التبشيرية والتي برز دورها في ضعف الدولة العثمانية في نشر المعارف والعلوم بين أبناء الشعب في هذه المنطقة وتأليبها على العثمانيين الذين لم يكن لهم لا حول ولا قوة آنذاك للوقوف بوجه هذه الإرساليات والتي كان لها دور كبير في انقسام مسيحي المشرق وبالتالي إضعاف الكنيسة المشرقية.

كما لا يمكننا أن ننسى بأن أوروبا ودولها قد عانت ما عانت من العثمانيين وحروبهم في أوروبا الشرقية ووصولهم لفيينا عاصمة النمسا. ومع ضعف العثمانيين الذي بدأ منذ عام ١٧٥٠م وامتد حتى هزيمتهم في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨، تكالبت دول أوروبا على الدولة العثمانية. وبدأت بالتدخل في شؤونها مستغلة حالة الضعف فيها.

مجازر السيفو (١٨٩٥ - ١٩١٥ - ١٩٢٤)م:

بدأت المجازر العثمانية بحق شعبنا السرياني منذ عام ١٨٩٥ في منطقة ما بين النهرين. وكانت أولى المجازر التي حدثت في مدينة الرها «أورفا» بتاريخ ١/١/١٨٩٥ وذهب ضحية هذه الإبادة ثلاثة عشر ألفاً (١٣٠٠٠ نسمة).

١٤ أسمر القس كوركيس، مرجع سابق، ص ١٥.



ثم بعدها بدأت مجزرة (ويران شهر) تل موزلت في ٣/تشرين الثاني/١٨٩٥ حينما هاجمها الأكراد والعثمانيون ونهبوها وأعملوا سيوفهم بحق أهلها الذين كان تعدادهم آنذاك ثلاثة آلاف نفس (٣٠٠٠ نسمة)^{١٥}.

كما هاجم الأكراد قرية (ديركه) القريبة من ماردين بتاريخ ٢٠/تشرين الثاني/١٨٩٥ والتي تعرّضت لهجوم شرس من قبل الأكراد.

ثم كانت مجزرة تل أرمن عام ١٨٩٥، ومجزرة قلعة مرا الواقعة بالقرب من دير الزعفران وقُتل من رجالها ٧٥ شخصاً.

ثم مجزرة آمد «ديار بكر» في ٢٠/تشرين الأول/١٨٩٥ فكانت من أفظع المجازر التي حدثت، حيث تحرك الأكراد بعدما أصدر السلطان عبد الحميد الثاني أوامره لإبادة الأرمن والسريان، فأعملوا سيوفهم برقاب السريان. واستمرت هذه المجزرة عدة شهور وشملت معظم مناطق ديار بكر مثل قرى: (السعدية - ميافرقين - قره باش - قطربل...) ^{١٦} فنهبوا الصلبان وأدوات التقديس وكانوا يرددون: (أين إلهكم أيها المسيحيون؟) ^{١٧}. وقد كتب القس أفرام بن ميرزا شكرو ميمراً يصف فيه هذه الأحداث البشعة^{١٨}. وعنه أخذنا بعض هذه الأبيات:

أبكي وأزيد في البكاء	على الإخوة والأخوات
أنثر الأثم والثناء	على كهنة المعابد
فصلوا الأطفال عن الأمهات	اللواتي يزأرن في الساحات
ألقوا الأطفال في الأنهار	وأجهزوا علي الفتيان بالبنادق
سيوا النساء والعرائس	و طرحوهن في الساحات
قتلوا الرجال بلا رافة	وأذاقوا الأطفال الوليات

وشملت مجازر عام ١٨٩٥ مناطق سيداس وساسون وخربوط^{١٩}.

وللإضاءة الشاملة على تاريخ المجازر بحق السريان عام ١٨٩٥ فقد أضفنا جدولاً يتضمن أسماء المدن والقرى التي حدثت فيها المجازر وتاريخ كل مجزرة.

^{١٥} المرجع السابق، ص ٢٣.

^{١٦} شاهد عيان، القصري في نكبات النصاري، مرجع سابق، ص ٥١.

^{١٧} أسمر القس كوركيس، مرجع سابق، ص ٤٢.

^{١٨} المرجع السابق، ص ٥٦.

^{١٩} شاهد عيان، القصري في نكبات النصاري، ص ٤٣.

جدول بمجازر عام ١٨٩٥ :

اسم المدينة	تاريخ المجزرة
الرها	١٨٩٥/١/١
ويران شهر تل موزلت	١٨٩٥/١١/٣
المنصورية	١٨٩٥/١١/٥
ديركه (القصور)	١٨٩٥/١١/٢٠
بنايل	١٨٩٥/١١/٩
نصيبين	١٨٩٥/١١/١٠
مذيات	١٨٩٥/١١/٢٠
ماردين	١٨٩٥/١١/٥
ديار بكر	١٨٩٥/١١/١
السعدية	١٨٩٥/١١/١
ميافرقين	١٨٩٥/١١/١
قره باش	١٨٩٥/١١
قطربل	١٨٩٥/١١

مجازر الأتراك في عام ١٩١٥ بحق السريان:

بعد دخول تركيا الحرب العالمية الأولى إلى جانب الألمان كما أسلفنا سابقاً، صدر أمر عسكري تركي بوجوب تسليم الأسلحة إلى دار الحكومة، بتاريخ ١/ نيسان/ ١٩١٥. وعمّ هذا الأمر على كافة المناطق العثمانية في الأناضول لتبدأ بعدها الحملات العثمانية على المناطق والمدن السريانية لجمع السلاح وإبادة الشعب السرياني وتهجيرهم. وما كادت العشريون سنة تمضي على مذبحه عام ١٨٩٥ حتى بدأت حرب الإبادة ضد شعبنا السرياني. وشملت المجازر مناطق الرها وديار بكر وماردين، وعانى شعبنا السرياني ما عاناه من إعمال البنادق والسيوف التركية بأجساد أبناء شعبنا^{٢٠}.

وفيما يلي جدول يبيّن أسماء القرى والمدن التي جرت فيها هذه الإبادة الشنيعة عام ١٩١٥:

^{٢٠} بدأت الحوادث في ١٨/ شباط/ ١٩١٥ حينما صدر قرار عثماني في ولاية ديار بكر بإعدام اثنا عشر شاباً من قرية قره باش لأنهم تخلفوا عن الجندية، وكان هؤلاء الشهداء من السريان جنساً ونسباً. علماً بأنّ قرار الجندية سبق في تاريخ صدورهم قرار سحب الأسلحة.

ولاية ديار بكر:

اسم القرية	تاريخ الأحداث
قطربل	١/ نيسان/ ١٩١٥
الكعبة	١٠/ نيسان/ ١٩١٥
قره باش	٢٠/ نيسان/ ١٩١٥
جاروقية	٢/ حزيران/ ١٩١٥
سعديه براهه	- / حزيران/ ١٩١٥

ولاية ماردين:

بدأت المجازر فيها في شهر حزيران عام ١٩١٥

اسم القرية	تاريخ الأحداث
بنايل	٩/ حزيران/ ١٩١٥
دارا	- / حزيران/ ١٩١٥
معصرتا	٢/ حزيران/ ١٩١٥
بافاو	٤/ حزيران/ ١٩١٥
بكيرا	- / حزيران/ ١٩١٥
المنصورية	٢١/ حزيران/ ١٩١٥



القصور	١٤/ حزيران/ ١٩١٥
قلث	٣/ حزيران/ ١٩١٥
الصور	-/ حزيران/ ١٩١٥
مارآحو/ أرزون	-/ حزيران/ ١٩١٥
آزخ/ بيت زبدي	-/ نيسان/ ١٩١٥
سمرت	١٥/ حزيران/ ١٩١٥
كاربوران	-/ حزيران/ ١٩١٥
قلعة مرا	١١/ حزيران/ ١٩١٥
نصيبين	٤/ حزيران/ ١٩١٥

وفيما يلي نورد وثيقة تاريخية نادرة للمثلث الرحمات البطريرك أفرام الأول برصوم حينما كان مطرانا لسوريا وممثلاً المثلث الرحمات البطريرك مار إغناطيوس الياس الثالث شاكر في مؤتمر السلام بباريس عام ١٩١٩.^{٢١}

لائحة خاسر ابننا شعبنا في بلاد ما بين النهرين خلال الحرب العالمية الاولى						
ولاية ، ومدينة وقريه	قريه	عائقة	عدد القتلى	كنيسة ومير	كاهن ورجل دين	مطران ونائب بطريرك
ولاية ديار بكر						
ديار بكر وضواحيها	٣٠	٧٦٤	٥٢٧٩	٥	١	٧
سليمان		١٧٤	١١٩٥	٥	١	
لجبة	١٠	٦٥٨	٤٧٠٦	٥	٤	الراهب سمعان ، نائب اسقفي
ولاية حلب						
ديركه		٥٠	٣٥٠	١	١	
سيفرلک	٣٠	٨٩٧	٥٧٢٥	١٢	١٢	المطران دنحا (سيفرلک)
وبران شهر	١٦	٣٠٣	١٩٢٨	١		
ماردين	٨	٨٨٠	٥٨١٥	١٢	٥	
ماصور	٧	٨٨٠	٦١٦٤	٢	٣	
نصيبين	٥٠	١٠٠٠	٧٠٠٠	١٢	٢٥	الاب اسطفان نائب بطريركي
جزيرة	٢٦	٩٩٤	٧٥١٠	١٣	٨	
بصرية	٣٠	٧١٨	٤٤٨١	١٠	١٠	الاب جبرائيل : ارشمنديت
باراقات	١٥	٣٨٢	١٨٨٠	١	١	
مدينت	٤٧	٣٩٢٥	٢٥٨٢٠	٦٠	٦٠	الاب افرام والمطران يعقوب (مير المصليب)
ولاية بتلميس : بتلميس	١٢	١٢٠	٨٥٠	١		
سمرت		١١٠	٦٥٠	١	٢	الاب ابراهيم
شهران	٩	٢٨٣	١٨٧٠	٢	٤	
شار دان	٢٢	٧٤٤	٥١٤٠	١٢	٩	
سجن طربوت :						
طربوت	٢٤	٥٠٨	٣٥٠٠	٥	٢	
سجن أورفا :						
أورفا		٥٠	٣٤٠			
المجموع	٣٤٥	١٣٣٥٠	٩٠٣١٣	١٥٦	١٥٤	٧

ملاحظة : بعض الحجاج لا تطابق الأرقام التي تحملها ، تركناها كما وردت في مذكرة مار افرام برصوم دون تصحيحها حرصاً على ما تقدمه هذه اللائحة من قيمة تاريخية وثائقية هامة .

٢١ بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وانتصار الحلفاء (فرنسا وبريطانيا) على (ألمانيا وتركيا) تمت الدعوة لعقد مؤتمر الصلح في قصر فرساي بباريس.

الخاتمة:

لقد تركت هذه الإبادة، على شعبنا السرياني، أثراً رهيباً بوحشيتها وقساوتها. فكانت حرب إبادة بكلّ ما تعنيه هذه الكلمة من معنى. فالذي بقي حياً هاجر تاركاً قراه ومواطن أجداده وآبائه وأديرتة وكنائسه لمناطق أكثر أمناً واستقراراً ليختفي، وللأسف، وجوده وتاريخه من تلك المناطق.

ولا يخفى على أحد التأثير الكبير الذي انعكس على أعداد شعبنا بعد هذه الإبادة التي راح ضحيتها ما يقارب ٦٥٠٠٠٠ سرياني. حيث أثّرت بشكل سلبيّ ومباشر في تناقص أعداد الشعب السرياني في سوريا والعراق وتركيا في وقتنا الحالي.

إنّ ما يتضمنه هذا الكتيّب ليس إلّا غيضٌ من فيض، ونقطة دم من بحر الدماء التي سُفكت وسالت في حرب الإبادة بحق شعبنا البريء المسالم. وستبقى ذكرى «السيفو» في أذهاننا لتزيدنا تمسّكاً بهويتنا وانتمائنا لرسالة المسيح في حمل الصليب.

وسيبقى المسيحيون السريان، في هذا الشرق، دعاة تسامح وسلام ومحبة المسيح رغم كلّ ما مرّ بهم، وما يمرّون به حتى الآن من اضطهاد وعذاب وتهجير و«السيفو» جديد، عاملين بقول القديس بولس الرسول: «من سيفصلنا عن محبة المسيح، أشدّة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عُري أم خطر أم سيف؟!»^{٢٢}.

ولن ننسى دماء أجدادنا وآبائنا التي ستبقى رائحة المسيح الزكيّة، تزيدنا تمسّكاً بأرضنا لنبقى فيها على مثالهم، ملحاً للأرض ونوراً للعالم.

لقد تركت هذه الإبادة، على شعبنا السرياني،
أثراً رهيباً بوحشيتها وقساوتها. فكانت حرب
إبادة بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى.
فالذي بقي حياً هاجر تاركاً قراه ومواطني
أجداده وآبائه وأديرتة وكنائسه لمناطق أكثر
أماناً واستقراراً

ليختفي، وللأسف، وجوده وتاريخه من تلك
المناطق

ولا يخفى على أحد التأثير الكبير الذي
انعكس على أعداد شعبنا بعد هذه الإبادة
التي راح ضحيتها ما يقارب ٦٥٠٠٠٠ سرياني
حيث أثرت بشكل سلبي ومباشر في تناقص
أعداد الشعب السرياني في سوريا والعراق
وتركيا في وقتنا الحالي

إن ما يتضمنه هذا الكتيب ليس إلا غيض من
فيض، ونقطة دم من بحر الدماء التي سُفكت
وسالت في حرب الإبادة بحق شعبنا البريء
المسالمة. وستبقى ذكرى "السيفو" في أذهاننا
لتزيدنا تمسكاً بهويتنا وانتمائنا لرسالة
المسيح في حمل الصليب

وسيبقى المسيحيون السريان، في هذا الشرق،
دعاة تسامح وسلام ومحبة المسيح رغم كل ما
مرّ بهم، وما يمرّون به حتى الآن من اضطهاد
وعذاب وتهجير و "السيفو" جديد، عاملين
بقول القديس بولس الرسول: " من سيفصلنا
عن محبة المسيح، أشدة أم ضيق أم اضطهاد
أم جوع أم عُري أم خطر أم سيف؟ " .

ولن ننسى دماء أجدادنا وآبائنا التي ستبقى
رائحة المسيح الزكية، تزيدنا تمسكاً بأرضنا
لنبقى فيها على مثالهم، ملحاً للأرض ونوراً
للعالم

